مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٦) العدد (٨) آب (٢٠٠٩)

القيم الروحية في ضوء الآيات القرآنية

فراس مدالله مجيد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على قائد الدعاة إلى جنات النعيم سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام الغر الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ومن سار على هديهم من المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين،وبعد

فان القيم الروحية التي دعى إليها القران الكريم بآياته الكريمة وأوصى بها وحث المؤمنين عليها والتمسك بتعاليمها سيدنا محمد (ﷺ) ما هي إلا إصلاح لهذه الأمة وإخراجها من متاهات هذه الحياة المادية وجعلها امة تسموا بأخلاقها وتعاملها مع الأمم وهذا ما كان عليه القرن الأول زمن الرسالة الإسلامية المجيدة، فتضرب بهم الأمثال وتقتدي بهم الأمة لأنهم عنوانها وتاريخها المجيد، ولكن بمرور الزمن وابتعاد الناس عن زمن الرسالة وانشغالهم بالدنيا وأهوائها جعل الجانب الروحي يضعف شيئا فشيئا وأصبح هذا الضعف ظاهرة عمت بين المسلمين (إلا من رحم ربي) ومما يؤكد ذلك إننا كثيرا ما نسمع من الناس من يشتكي قسوة قلبه وضيق صدره وتردد عبارات على الأسماع كثيرا (أحس بقسوة قلبي) (لا أجد لذة في العبادة) و(أقع في المعصية بسهولة) أو كثيرون من هؤلاء تظهر وتتضح عليهم آثار ذلك المرض الخطير.

وضعف الجانب الروحي يعده العلماء سبب كل مصيبة وسبب لكل نقص وبلية، لذلك اخترت هذا الجانب للبحث والدراسة لعلي أضع خطوطا حمراء تحت هذا المرض الخطير محاولا إصلاح ما استطعت إلى ذلك سبيلا وخصوصا إن موضوع القلوب حساس ومهم، وقد سمي القلب قلبا لكثرة تقلبه، قال نبيا الأكرم محمد (ﷺ) إنما سمي

القلب من تقلبه كمثل الريشة معلقا في اصل الشجرة يقلبها الريح ظهر البطن)[١]، فهو شديد التقلب والله تعالى هو المقلب للقلوب وهو المثبت لها ويقول النبي محمد (ﷺ): (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء)[٢] حيث انه لن ينجوا يوم القيامة بدليل قوله تعالى

(إلا من أتى الله بقلب سليم)[٣] فانه لابد للمؤمن أن يتحسس قلبه ويعرف مكمن الداء وسبب المرض ويشرع في العلاج قبل إن يطغي عليه ألران فيهلك.

وقد قسمت البحث إلى ما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم الجانب الروحي.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الروح لغة.

المطلب الثاني: تعريف الروح اصطلاحا.

المبحث الثاني : أسباب ضعف الجانب الروحي.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الابتعاد عن مستلزمات الإيمان.

المطلب الثاني: ما يبتعد عن أهل الإيمان.

المبحث الثالث: أثار الجانب الروحي.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ضعف اليقين وقلة العبادة.

المطلب الثاني: فقدان المودة مع أهل الإيمان.

المبحث الرابع: العلاج

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التمسك بالكتاب والسنة.

المطلب الثاني: مراقبة الله تعالى في السر و العلانية.

المطلب الثالث: التوجه إلى الله وابتغاء رضاه.

المبحث الأول
الجانب الروحي

مفهوم الجانب الروحي:- نتناول في هذا الفصل تعريف الروح من حيث اللغة وما جاء لها من معاني في كتاب الله العزيز ومعناها الاصطلاحي وما تطرق إليها من توضيح في السنة النبوية الشريفة وصلة اللغة.

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الروح لغة

بضم الراء ما به حياة الأنفس ويؤنث ويذكر[٤]. ولقد استعمله القرآن الكريم لعدة معاني[٥].

(١) **الكتاب والدين:** قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [٦].

(٢) **الملك الكريم:** قال تعالى(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ)[٧].

(٣) **روح الإنسان:** قال تعالى(ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ)[٨].

(٤) **بصيرة القلب:** قال تعالى (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٩]،(وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) أي بنور القلب[١٠].

المطلب الثاني: تعريف الروح اصطلاحا

الروح في حقيقتها هي سر جعله الله تبارك وتعالى من أخفى الأسرار وجعل من ظواهرها وأثارها ماهو من أجلى البديهيات أنت حي تسمع وتبصر وتشم وتلمس وتذوق وتأكل وتعمل وتتحرك ثم إذا نظرت إلى إنسان قد مات قد فقد تلكم السمات الظاهرات وانقلب جسدا ليس يوجد فيه حياة كلوح من خشب أو مرمر أيل إلى تراب فسر الحياة وباعثها هو الروح وسر الممات انقطاع الروح عن البدن [١١]. وإن مفهوم الجانب الروحي هو البحث عن تطهير النفس البشرية من لونها وإلزامها أوامر الله تعالى وأوامر رسوله ﷺ أو قيادتها إلى التقوى والاستقامة ضمن المنهج الإسلامي الشمولي الذي يصوغ الإنسان المسلم صياغة متكاملة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشترك قدر المستطاع في حركة الحياة[١٢].

فالإيمان الصادق هو مرتكز هذا الجانب والحقيقة إن الإيمان يبلى في القلب كما يبلى الثوب إذا أصبح قديما وتعتري قلب المؤمن في بعض الأحيان سحابة من سحب المعصية فيظلم لذلك قال رسول الله ﷺ (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله أن يجدد لكم الإيمان في قلوبكم)[١٣].

المبحث الثاني
أسباب ضعف الجانب الروحي

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الابتعاد عن مستلزمات الأيمان:

إن لضعف الجانب الروحي في شخصية المسلم أسباب كثيرة منها ماهو مشترك مع مظاهر الضعف ولكنني قمت بتخصيص وبيان الأسباب على شكل النقاط الآتية:

(١) الابتعاد عن الأجواء الإيمانية: فترة طويلة وهذا مدعاة لضعف الإيمان فالشخص الذي يبتعد عن إخوانه في الله فترة طويلة لسفر أو وضيفة فإنه سوف يفتقد الجو الإيماني الذي كان ينعم في ضلاله ويستمد منه قوة قلبه وإن أغلب مجالس اليوم هي مجالس دنيوية وبيع وشراء وغيبة ونميمة وتكلم على أعراض الناس بكلام فاحش وليس لهذه الجلسات لله فيها نصيب فمثل هذه الجلسات تصيب القلب بالمرض وتصبح قاسية بلا شك وأبعد ما يكون من الله عز وجل القلب القاسي لقوله ﷺ (وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي)[١٤].

(٢) الابتعاد عن القدوة الصالحة: فالشخص الذي يتعلم على يد رجل صالح يجمع بين العلم النافع والعمل الصالح وقوة الإيمان فإنه سوف يتعهده ويجذبه بما عنده من العلم و الأخلاق والفضائل، فالمسلم اليوم في أمس الحاجة إلى القدوة الصالحة وذلك لتهذيب النفس وتطهير القلب لمعرفة الله عز وجل [١٥] لقول الرسول ﷺ (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة)[١٦].

(٣) الابتعاد عن طلب العلم الشرعي: والاتصال بكتب السلف الصالح والكتب الإيمانية التي تحيي القلب فهناك أنواع من الكتب تنشر في القلب الإيمان وتحرك الدوافع الإيمانية الكامنة في النفس وعلى رأسها كتاب الله تعالى وكتب أحاديث المصطفى ﷺ ثم كتب الأخلاق والعلم الشرعي وغيرها وإن الابتعاد عن طلب العلم والانهماك في الدنيا وملذاتها وشهواتها يورث قسوة القلب وبعد عن تعاليم الإسلام الرفيعة في الخلق والتسامح والتعاون يقول الله تعالى (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)[١٧]

(٤) وجود المسلم في وسط يعج بالمعاصي: فهذا يتباهى في معصية أرتكبها وآخر يترنم بألحان أغنية وثالث منطلق لسانه باللعن والشتم والغيبة والنميمة والجلوس في تلك الأوساط يورث القلب قسوة، فالنبي ﷺ يحثنا على مخالطة الناس ولكن على أن لا نتأثر

بما هم عليه إذا لم نستطع إصلاحهم حيث يقول ﷺ (خالط الناس ودينك لا تكلمنه)) أي لا تجرحنه)[١٨].

(٥) الانشغال بالدنيا: حتى يصبح القلب عبدا لها والإنسان أسيرا لشهواته فهمه في هذه الدنيا المأكل والملبس والمشرب والنكاح وأن يتزوج الواحدة و الثانية قال تعالى(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[١٩].

(٦) الانشغال بالمال والزوجة والأولاد: قال تعالى(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)[٢٠]، وقوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ)[٢١].فإذا كان حب الشهوات في مقدمتها النساء والبنون مقدما على طاعة الله ورسوله أمر مستقبح ومذموم بل سماهم الله تعالى أعداء إذا حالوا بينك وبين طاعتك وعبادتك لله عز وجل.

(٧) طول الأمل: قال تعالى(ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[٢٢]. قال داود الطائي[٢٣]رحمه الله (يا أبن آدم فرحت ببلوغ أملك وإنما بلغته بإخفاء أجلك نعم سوفت بعملك كان منفعة لغيرك)[٢٤]. فيتولد طول الأمل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا ونسيان الآخرة. يا إنسان هل تدري متى ستموت وأين تموت لا والله لا تدري إذا لماذا تؤجل التوبة قال تعالى((وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))[٢٥]

(٨) الإفراط في الأكل والنوم والسهر والخلطة: فكثرة الأكل تلبد الذهن وتشغل البدن عن طاعة الرحمن وتغذي مجاري الشيطان في الإنسان والإفراط في الكلام تقسي القلب والإنسان يسأل عن فضول الكلام كما يسأل عن فضول ماله والإفراط في مخالطة الناس تحول بين المرء وبين محاسبة نفسه والخلوة بها وما خلق الإنسان لأجل أن يأكل ويشرب فقط إنما هما يساعدان على استمرارية الحياة قال تعالى(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٢٦].

المطلب الثاني: ما يبتعد عن أهل الإيمان

هنالك أسباب عديدة تبعد المسلم عن رضا الله سبحانه وتعالى وتجعله عرضة لأهواء نفسه مما يؤدي به إلى الهلاك، ومن هذه الأسباب:

(١) الإعراض عن ذكر الله عز وجل: قال تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[٢٧]. فالذي اعرض عن ذكر الله ونسي الله أنساه الله نفسه قال تعالى(وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٢٨]، فالذي نسى الله أنساه الله نفسه وأغفله عن أن يهتدي إلى ذكر الله بعد أن استغرقت نفسه في الغفلان.

(٢) الحسد والبغضاء: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (دب أليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين)[٢٩]. وإذا حلق الدين فهل يبقى من الإيمان شيء والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. وإذا امتلأ قلب المسلم حسدا وبغضا ينتفي الإيمان من القلب والمؤمنون أخوة والله تعالى يقول(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[٣٠]. فكيف تكون الأخوة والقلوب فيها ظلمة الحسد والبغضاء. **(٣) تتبع عورات المسلمين:** عن أبي برزة الأسلمي أن النبي ﷺ قال (يا معشر أي معشر المنافقين من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من أتبع عوراتهم يتبع الله عوراته ومن يتبع الله عورته يفضح في بيته)[٣١]. فقوله ﷺ أن إيمانهم ضعيف لأن الإيمان ما وقر في القلب ونطق به اللسان وصدقه العمل. قال تعالى(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)[٣٢].

(٤) الغفلة عن ذكر الموت: قال تعالى(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[٣٣].فالذي يعيش في الغفلان بعد أن يأتي الموت يتمنى أن يرجع إلى الدنيا ولكن ماذا يعمل هل لينمي تجارته هل ليقبل أطفاله أم ليقسم أمواله بل يتمنى أن يرجع إلى الدنيا ليعمل صالحا قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى **(٥) إتباع الهوى:** قال تعالى (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ

رَحِيمٌ)[٣٥]. وما روي عن مطر الداري وهو من الأخيار أنه قال (لنحت الجبال بالأضافير أهون من زوال الهوى إذا تمكن في النفس)[٣٦] فالمسلم عليه أن يراقب نفسه ويدعوه الله ليلا ونهارا بهدايته وحفظه وحفظ إيمانه ويجعل قدوته في ذلك النبي محمد ﷺ قال تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً))[٣٧]. أي قدوة صالحة تخلصنا من العذاب والإثم وإتباع الهوى بضعف الإيمان ويؤثر على المسلم في حياته عافانا الله من ذلك.

المبحث الثالث
أثار الجانب الروحي

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ضعف اليقين وقلة العبادة

هنالك عدة أمور تدفع إلى ضعف إيمان المسلم بالله عز وجل وتقلل من اتجاهه لعبادة الله، ومن هذه الأمور:

(١) الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات: فأن كثرة الوقوع فيها تؤدي إلى تحولها عادة مألوفة ثم يزول قبحها من القلب تدريجياً، قال تعالى(كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[٣٨]. فإنه إذا أصاب العبد نكت على قلبه نكتة سوداء ثم تكون الأخرى والأخرى حتى يصبح ألران على القلب ويغطيه وإذا جهر العاصي بمعصيته فقد وقع في إثم كبير، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله (كل أمتي معافى إلا المجاهرين وأن المجاهرة أن يعمل الرجل عملا بالليل ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه)[٣٩].

(٢) الشعور بقسوة في القلب: حتى إن الإنسان ليحس إن قلبه قد أنقلب صلدا فلا يتأثر بقراءة القرآن أو الذكر ولا يتأثر بشيء قال تعالى(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)[٤٠]. فصاحب القلب القاسي لا يتأثر بموعظة الموت ولا رؤية الأموات ولا الجنائز وربما حمل الجنازة بنفسه وأوردها التراب ولكن سيره بين القبور كسيره

بين الأشجار فالقسوة في القلب داء عضال لا ينفع مع صاحبها موعظة ولا يتأثر بشيء إلا من رحم ربي.

(٣) التعلق بالدنيا: والشغف بها إلى درجة يحس بها الإنسان بالألم إذا فاته شيء من حظوظها كالمال والحياة والجاه والمسكن وهذا ينافي كمال الإيمان فقد حذرنا رسول الله ﷺ من التنافس على الدنيا فقال:(فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولا كني أخشى عليكم أن تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم)[٤١].

(٤) حب الظهور والرغبة في تصدر المجالس والرئاسة: فالشهرة والتصدر داء ولا يسلم إلا من عصمه الله (وقد ذكر في بعض من كتب الرقائق والسلوك إن العبد إذا تمنى أو من أن يعظم إذا دخل وأن يكون قصده مقصور على أعجاب الناس به ومدحهم له فحسب فأن ذلك باب عظيم من أبواب الرياء والسعة ومن راءى راءى الله به ومن سمع سمع الله به فهذه الشهرة مصيبة إلا لمن ربط الله على قلبه وكان السلف رحمهم الله أبعد الناس عن الشهرة)[٤٢]. وقال رسول الله ﷺ (إنكم القاطعة ستحرصون الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرفعة وبئس القاطعة)[٤٣]. وكذلك قوله ﷺ لأبي ذر عندما سأله الإمارة (يا أبا ذر انك ضعيف إنها أمانه إنها يوم القيامة حسرة وندامة إلا من أخذ بحقها و أدى التي عليها)[٤٤]. ومن الظهور محبه تصدر المجالس ومحبه قيام الناس له وغيرها من المظاهر الخطيرة فالمتواضع يرفعه الله ويقربه من الناس وبعكسه المتكبر يذله الله ويحتقره الآخرون. جعلنا الله من المتواضعين.

المطلب الثاني: فقدان المودة مع أهل الإيمان

إن فقدان المودة والرحمة بين الناس مرض خطير يصيب ذوي النفوس الضعيفة مما يقلل إيمانهم بربهم ويدفعهم إلى التباغض والتباعد فيما بينهم، ومن هذه الأمراض ما يأتي:

(١) الفرح والسرور: بما يصيب إخوانه من فشل أو خسارة أو مصيبة أو زوال نعمه ويشعر بالسرور لأن الشيء الذي كان يتميز عليه غيره قد زال عنه وهذا الحسد بعينه

لأنه يتمنى زوال نعمة الغير. والنبي ﷺ يقول: (لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله أخوانا)[٤٥] وليس من الإيمان الشماتة بالغير فالنبي ﷺ يقول (لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك)[٤٦].

(٢) انفصام الأخوة بين المتآخين: قال ﷺ (ما تواد اثنان في الله عز وجل أي في الإسلام فيفرق بينهما ذنب يحدثه أحدهما) [٤٧]. فأخوة المؤمنين فيما بينهم تقوي الروابط، روابط المحبة والتعاون.وكلما زادت أخوتهم كلما أزداد إيمانهم فنور الله قلوبهم للتقوى والقيام بحقوق الألفة والأخوة يتقرب إلى الله زلفى بالمحافظة عليها تنال الدرجات العلى.[٤٨] قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وعملوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ).[٤٩]

(٣) المغالاة في الاهتمام بالنفس: مأكلا ومشربا ومسكنا ومركبا إلى حد الإسراف مع وجود الكثير من إخوانه الفقراء بحاجة إلى الكثير من الأشياء بدل الإسراف في الإنفاق الكثير للمال على هذه الكماليات لا ضرورة ولا حاجة لها في بعض الأحيان بل هي آفة من آفات ضعف الإيمان قال تعالى(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)[٥٠] وقال تعالى(قل من حرم زينة الله والطيبات من الرزق).[٥١] فالإنسان ما يتصدق به وينفقه لله هو الذي يبقى له ويدخره عند الله بينما ما يأكله و يلبسه فهو الذي يفنى ويبلى وتسود المحبة بين الناس عندما يعطف الغني على الفقير أو أن يتفقد جيرانه بشيء من طعام أو ملبس أو مال.

(٤) الفزع عند نزول المصيبة أو حدوث مشكلة: فتراه مختل التوازن شاخص البصر مرتعد الفرائض نتيجة لضعف الإيمان فلو كان قوي الإيمان لكان ثابتا و لواجه أعظم الملمات بقوة وثبات قال ﷺ:(الصبر عند الصدمة الأولى)[٥٢] والصلاة لها تأثير على المسلم والنبي ﷺ كان إذا أصابه هم أو شيء آخر فزع إلى صلاته وهو دواء ناجح يخفف اثر أي مصيبة فيجعل صلته مع ربه تؤكد له إن الأمور بيد الله وان الله مع الصابرين.

المبحث الرابع
العلاج

قبل الشروع بالكلام عن العلاج يجب ذكر ملاحظة،إن كثيرا من الذين يحسون بقسوة قلوبهم وضعف الجانب الروحي يبحثون عن علاجات خارجية يريدون الاعتماد فيه على الآخرين مع إن بمقدورهم لو أرادوا العلاج أن يعالجوا أنفسهم بأنفسهم بالإيمان وهذا هو الحل لان للأيمان علاقة بين العبد وربه، وفيما يلي ذكر عدد من الوسائل الشرعية التي تعالج المرء المسلم من ضعف إيمانهم وتزيل قسوة قلبه بعد الاعتماد على الله،وقد جعلته في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التمسك بالكتاب والسنة

(١) تدبر القران: الذي يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة الكتاب الذي فيه شفاء ورحمة للمؤمنين

قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً) (٥٣).

(فالقران يرشدنا إلى أن تلاوته من أفضل الوسائل للتزود بالإيمان وتقوى الله ويرشدنا إلى توحيد الله الذي يحقق السلام والطمأنينة في داخل النفس ويوجهنا إلى عبادة الله التي تكسب صاحبها الزاد المتجدد من تقوى الله)(٥٤) فطريقة العلاج بالقران يكون من خلال التدبر والتفكر في معانيه وقد كان رسول الله (ﷺ) يتدبر كتاب الله ويردده وهو قائم في الليل

حتى انه في إحدى الليالي قام يصلي يردد آية واحدة من كتاب الله وهو يصلي ثم يجاوزها حتى أصبح وهو قوله تعالى(إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(٥٥) وفي القران نجد العظة والعبرة من قصص السابقين من الرسل. فالمسلم يجب ان يتعظ ويتأمل عجائبه ومعجزاته ويتدبر آياته و يتلذذ بخطابه هل قرعت قلبك قارعة فان قلت نعم فانك على خير كثير و إلا فارجع إلى قراءته تدبرا وإمعانا عما كان يقرؤه رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وسلفنا الصالح يقرؤه لما فيه من علاج لأهل القلوب القاسية.

(٢) استشعار عظمة الله سبحانه وتعالى ومعرفة أسمائه وصفاته: وعقل معانيه واستقرار هذا الشعور في القلب حتى تقوي صلتك بربك عز وجل قال تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [٥٦] وقول الرسول محمد ﷺ (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة)[٥٧] إطلاعك على أسمائه تعلم بأنه غفور رحيم فهو شديد العقاب فيكون حالك بين الخوف والرجاء تخاف عقابه وترجوا ثوابه ومن خلال ذلك تعرف بأن الله قريب منك مطلع عليك فترجوا ثوابه، قال تعالى (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)[٥٨].

فأن القلب يرتجف عندما تتأمل بأسماء الله وصفاته وعظمته تعالى وما قصة سيدنا موسى عليه السلام لما قال ربي ارني انظر إليك فقال الله تعالى (لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً)[٥٩] فأن في أسماء الله وصفاته واستشعار عظمته علاج ينتفع به المسلم لزيادة إيمانه وقوة تمسكه بربه وخالقه.

(٣) محبة النبي (ﷺ): إن حب الرسول ﷺ وكثرة الصلاة والسلام عليه باعتباره القدوة الحسنة في كل نواحي الحياة قال الرسول محمد ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)[٦٠] وقال ﷺ (من صلى علي صلاة صلى الله عليه به عشرا).[٦١] وقال ﷺ (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة)[٦٢]. فذكر الحبيب محمد ﷺ (ينور القلب ويزيد المودة والرحمة في القلب وقال له يوما احد الصحابة الكرام أحب أن أكون رفيقك في الجنة يا رسول الله. قال له الرسول ﷺ وما أعدوه لها قال حب الله ورسوله ابشر بها أنت مع من تحب وفي رواية (المرء مع من أحب) [٦٣]. فالمحبة من أفعال القلوب. قال تعالى(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)[٦٤]. الهم إني أسألك حبك وحب من احبك والعمل الذي يبلغني حبك.

(٤) لزوم حلق الذكر: فهي من بواعث زيادة الإيمان لما يحصل فيها من ذكر لله وغشيان الرحمة ونزول الملائكة ومغفرة لذنوبه قال ﷺ (لا يقعد قوما يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده)[٦٥] وقال تعالى (ألا بذكر الله تطمأن القلوب) فبمجالسة أهل الذكر وحلق الذكر مغفرة للذنوب

وتطهر للنفوس وتوطين النفس على ذكر الله. وقال ﷺ (إذا مررتم برياض الجنة فأرتعوا ، قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر)[٦٦].

(٥) العمل الصالح والاستكثار منه: فالعمل الصالح والزيادة يعمل على زيادة الإيمان وقلته يؤدي إلى قلة الإيمان فأن العمل الصالح من الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإيمان وتنمية الجانب الروحي قال تعالى(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)[٦٧]. قال تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)[٦٨].

المطلب الثاني

مراقبة الله تعالى في السر والعلانية

(١) الصحبة الصالحة: للصحبة الصالحة اثر عميق في السلوك قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)[٦٩]. قال تعالى(الإخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)[٧٠]. إن الفرد يتأثر في الصحبة سلبا وإيجابا فأن صاحب أهل التقوى والإيمان صار منهم وان صاحب الفجار الفسقة صار منهم فالمرء على دين خليله قال(فلينظر أحدكم من يخالل)[٧١]. وقد سأل رسول الله ﷺ من أفضل الجلساء فقال (خياركم من ذكرتكم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقة ورغبكم في الآخرة عمله)[٧٢]. (فمثل هؤلاء فأصحب ولآثارهم فأتبع وبأخلاقهم فتأدب هؤلاء الكنز المأمون)[٧٣].

(٢) محاسبة النفس: قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)[٧٤]. وقال تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)[٧٥].

عن ميمون بن مهران [٧٦] انه قال (لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة شريكه والشريكان يتحاسبان بعد العمل)[٧٧]. شارط نفسك من بعد فريضة الصبح وقل يا نفسي ما لكي بضاعة إلا العمر فإذا انقضى خسرت التجارة إن لم يكن العمر قضيته في إطاعة الله ومحاسبة نفسك.

(٣) المراقبة: يقول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)[٧٨]. والمراقبة هي التقيد باسمه (الرقيب ، الحفيظ ، العليم ، السميع ، البصير) فمن عقل هذه الأسماء وتعبد بمقتضاها حصلت له المراقبة [٧٩]. وقد سئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات فقال (مراقبة الحق على دوام الأوقات)[٨٠]. والمراقبة في ثلاثة أشياء مراقبة الله في طاعته بالعمل ومراقبة الله في معصيته بالترك ومراقبة الله في الهم والخواطر[٨١]. فمن راقب الله في السر والعلن يعلم إن الله منه قريب عليه قريب يعلم ما يسر العبد وما يعلن سميع لأقواله بصير بأحواله حدثت عنه المراقبة التي هي علاج مهم لضعف الجانب الروحي.

(٤) الخوف من سوء الخاتمة: لأنه يرفع المسلم إلى الطاعة ويجدد الإيمان في القلب أما سوء الخاتمة فأسبابها كثيرة منها ضعف الإيمان والانهماك في المعاصي فلا يستطيعون النطق بالشهادة عند الموت من ذلك قيل لرجل قل لا اله إلا الله فجعل يهذي بالفناء وقيل لتاجر ممن ألهته الدنيا عن ذكر الله لما حضرته الوفاة قل لا اله إلا الله فجعل يقول هذه القطعة جيدة هذه على قدرك هذا مشتراها رخيص حتى مات. وكان ﷺ يدعوا بحسن الخاتمة ومن سؤها.

المبحث الثالث

التوجه إلى الله وابتغاء رضاه

(١) الإخلاص في النية والعمل لله: الإخلاص من الصفات الروحية التي تسمو بالمرء إلى منزلة رفيعة من الأخلاق، فأهواء النفس والرياء والغايات الشخصية يحاربها الإسلام لا يحل محلها الإخلاص لله ولهذا أولى الإسلام اهتماما خاصا وقرنه بالعبادة قال تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)[٨٢].

ويقول الرسول محمد ﷺ (أول من يسأل يوم القيامة ثلاث رجل آتاه الله العلم فيقول الله تعالى له ما صنعت في ما عملت ؟ فيقول ربي كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك. ورجل آتاه الله مالا فيقول الله لقد أنعمت عليك فماذا صنعت ؟ فيقول يا رب كنت أتصدق بها آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جوادا ألا فقد قيل ذلك. وثالث رجل جاهد في سبيل الله فقتل فيقول الله له لقد جاهدت ليقال فلان شجاع ألا فقد قيل ذلك. ثم قال الرسول محمد ﷺ لأبي هريرة يا أبا هريرة أولئك خلق تسعر بهم جهنم يوم القيامة)[٨٣] رواه أهل السنة.ولهذا تسبق النية العمل فنجد الإسلام يهتم بالنية ويجعلها محوراً تدور عليه أعمال المؤمن قال الرسول محمد ﷺ (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو إمرة ينكحها فهجرته إلى ما

هاجر إليه)[٨٤] فالإخلاص في العمل ومراقبة الله عز وجل تعالج النفوس التي تدفع صاحبها إلى مهاوي الردى والله تعالى لا يأمر إلا بما كان خيرا للشخص وللأمة الإنسانية.[٨٥]

(٢) الارتقاء إلى مراتب المحسنين: إن تعاليم القران في الإحسان تشهد بأنه كتاب روحي يرتقي إلى أعظم مراتب السمو ويعلوا على أي مذهب أخلاقي أو ديني فقد عالج الإحسان بما يؤثر في الشخصية الإنسانية من ناحية دوافع العمل وشرح صفات المحسنين وعين فئات من الناس هم أحق بالإحسان من غيرهم ودعا إلى الإحسان الذي يحقق للإنسانية المثل العليا التي لا زال يدعو إليها الفلاسفة ودعاة الإصلاح في العالم. فالمحسنون يشعرون بطمأنينة لا يشعر بها غيرهم لإحسانهم إلى كثير من الناس لهذا أمر الله بالإحسان بقوله تعالى(إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والإحسان وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ)[٨٦] والإحسان تعود منفعته إلى المحسن. قال الله تعالى(إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا)[٨٧].وطلب الله من هذا الإنسان أن لا ينسى إحسان الله إليه كي يؤدي شكر ذلك بالإحسان إلى الغير فقال جل وعلا في كتابه الكريم (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ)[٨٨]. ووعد الله المحسن بحسن المثوبة والأمان يوم القيامة حيث قال تعالى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ)[٨٩]. وقرن الله سبحانه وتعالى الإحسان بالإخلاص لله ووصفهما بأنهما أرفع ما تحلى به الإنسان المؤمن فقال الله تعالى(وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)[٩٠]. جعلنا الله من المحسنين إن شاء الله.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله في بدء كل شيء وفي ختام كل شيء والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأمم. لأن في نهاية هذا البحث الذي أرى أنه يحتاج إليه كل فرد مسلم على أي مستوى إيماني كان لأن رسول الله ﷺ يقول (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فسالوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم). ففي الحديث دلالة واضحة على إن ضعف الإيمان يتعرض إليه كل مسلم إذا لم يتعاهد قلبه ويجدد الإيمان في نفسه خرجت بنتائج مهمة لا يسع أي مسلم جهلها لأنها في صميم دينه وعمله فان المسلم إذا علم أن الإيمان يزيد وينقص وإنه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي فهو لا محال سوف يكون سباق إلى زيادة عمله الصالح ليزداد الإيمان في قلبه وليحسس في نفسه إنه يرضي الله تعالى بذلك (إذا كان حريصا على دينه وإرضاء ربه) وبعد عرض لمظاهر الضعف وأسبابه يستطيع الإنسان أن يعرض هذه المظاهر والآثار على نفسه وقلبه فإذا وجد فيها ما يؤثر على إيمانه فيجب عليه أن يتعاهد قلبه وإيمانه ويحاول إزالة ذلك الضعف بعد التعرف على طرق العلاج لضعف الجانب الروحي كي يسمو بروحه إلى مراتب الأبرار فيكون عضوا صالحا في المجتمع وهدفه إرضاء الله عز وجل ويستطيع كل مسلم أن يخلص نفسه من هذا الداء الفتاك فإن المحافظة على الصلوات الخمس والسنن وعلى قيام الليل وقراءة القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لينور قلبه بآياته الكريمة والصحبة الصالحة المرشدة والناصحة له وغيرها من أعمال البر والخير كلها تعد بمثابة سياج وسور حصين يحيط بقلب المؤمن فيصحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والآثام فيكون القلب بعد صلاحه دليل لصلاح الجسد كله فينور الله قلب المؤمن ويهديه سواء السبيل.وأرجو أن أكون قد وفقت فيما حاولت، ولكن لا أضن أن عملا بشريا يسلم من بعض الهفوات إذ الكمال لله وحده ورحم الله العماد الأصفهاني حين قال (إني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا كان يستحسن ولو قدم هذا لكن أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جمله البشر). وختاما أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجدد الإيمان في قلوبنا ويحبب الإيمان ويزينه في قلوبنا ويكره إلينا

الكفر والفسوق والعصيان وأن يجعلنا من الراشدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

(١) القرآن الكريم.

(٢) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥-٥هـ).

(٣) إيقاظ الهمم في شرح الحكم للعارف بالله أحمد بن محمد عجيبة الحسيني مكتبة الفارابي دمشق سوريا

(٤) تأريخ بغداد للخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٢) ط القاهرة ١٣٤٩هـ،١٩٣١م.

(٥) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر (ت٧٦١هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط سنه ١٩٨٨م.

(٦) جواهر البخاري وشرح القسطلاني تأليف مصطفى محمد عمارة – مطبعة الاستقامة القاهرة.

(٧) الرسالة القشيرية في علم التصوف للإمام العالم أبي القاسم القشيري – دار التربية.

(٨) رسالة المسترشدين للحارث المحاسبي أبي عبد الأسد البصري تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ط٥ دار السلام للطباعة والنشر.

(٩) روح الدين الإسلامي تأليف محمد عفيف عبد الفتاح طبارة ط١٨ دار العلم للملايين ١٩٨٨م.

(١٠) زاد المعاد على الطريق تأليف مصطفى مشهور، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

(١١) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام شرح الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت٨٥٢هـ) دار إحياء التراث العربي ط ٤ سنه ١٣٧٩ هـ،١٩٦٠م.

(١٢) سنن ابن ماجة الحافظ محمد بن يزيد القز ويني (ت٢٧٥هـ) علق عليه محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر، ١٩٥٤م.

(١٣) سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩ هـ) تحقيق أحمد شاكر – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٩٧٨م.

(١٤) السنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البهيقي (ت٤٥٨هـ).

(١٥) صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد إسماعيل بن إبراهيم البخاري دار الجيل بيروت.

(١٦) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري دار الكتب العلمية بيروت– لبنان– ١٣٤٩هـ.

(١٧) عيوب النفس للإمام أبي عبد الرحمن السلمي (٤١٢هـ) دار التربية.

(١٨) القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي (ت٨١٧هـ) ط٢ مكتبة الرسالة – ١٩٨٣ م بهامش سراج القلوب وعلاج الذنوب وحياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب.

(١٩) قوت القلوب في معاملة المحبوب للشيخ أبي طالب محمد بن علي الملحي (ت٣٨٦هـ)

(٢٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر –بيروت –لبنان.

(٢١) معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي للدكتور عبد الله مصطفى ط١– عمان

(٢٢) معالم في طريق طلب العلم تأليف عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السر حان ط ٣/ ١٩٩٩م. دار العصمة للنشر والطباعة.

(٢٣) المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) حققه حمدي السلفي ط٢ مطبعة الزهراء الحديثة –الموصل.

(٢٤) مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب للغزالي (مختصر من مكاشفة الكبرى) ط٢ دار إحياء علوم الدين.

(٢٥) السلوك إلى الله تأليف الدكتور محسن عبد الحميد –بغداد.

(٢٦) مدا رج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي القيم الجوزية، دار الحديث –القاهرة.

هوامش البحث وقائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

(١) رواه ابن أبي شيبة عبدا لله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ) في مصنفه من الأحاديث، حيدر أبادي الهند،١٣٩١هـ .١٩٧١م ،١٤٢/٧،رقم الحديث (٣٤٨١٩).

(٢) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .١٣٤٩ هـ، رواه مسلم باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ٢٠٤٥/٤ رقم الحديث (٢٦٥٤).

(٣) سورة الشعراء آية (٨٩).

(٤) القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) مكتبة الرسالة .١٩٨٣ م،بهامش سراج القلوب وعلاج الذنوب وحياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب، ط ٢، ص٢٨٢.

(٥) معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي،للدكتور عبد الله مصطفى ط١ عمان، ص٥٣ – ٥٤ .

(٦) سورة الشورى آية ٥٢.

(٧) سورة الشعراء آية ١٩٣ – ١٩٤.

(٨) سورة السجدة :آية ٩.

(٩) سورة المجادلة: آية ٢٢.

(١٠) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وإسرار التأويل للإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١ هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، ط ا،،ج٢ / ص٤٧٨

(١١) ينظر معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي ص ٥٥.

(١٢) أنظر منهج السلوك إلى الله، د.محسن عبد الحميد . بغداد، ص٢٩.

(١٣) رواه الحاكم في مستدركه للإمام الحافظ الحاكم النيسابوري أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ) دار الحديث . القاهرة،كتاب الإيمان ج١ /ص٤٥، حديث رقم (٥).

(١٤) سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ) تحقيق احمد شامر، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،١٩٧٨م،

(١٥) إيقاظ الهمم في شرح الحكم للعارف بالله احمد بن محمد عجيب الحسيني، مطبعة السعادة ١٤٠١هـ .١٩٨١م،ط١. ص٨١.

(١٦) الجامع الصغير المفهرس لألفاظ مسلم، د.سعد المصفي، ج ٤، /١٢٤،رقم الحديث (٢١٣٥٥).

(١٧) سورة هود الآية ١٣.

(١٨) رواه البخاري لأبي عبدا لله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري،دار الجيل، بيروت، ٥ /٢٢٧٠ رقم الحديث (٥٧٧٧).

(١٩) سورة آل عمران الآية ١٨٥.

(٢٠) سورة الأنفال الآية ٢٨.

(٢١) سورة التغابن الآية ١٤.

(٢٢) سورة الحجر الآية ٣.

(٢٣) داود الطائي هو داود بن نصير الطائي الكوفي زاهد إشتغل بالعلم والفقه توفي سنة ١٦٥ هـ (تاريخ بغداد، ج١ ص٢٢١).

(٢٤) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي،(ت٥٠٥هـ)، ويذيله كتاب المغني عن حمل السفار في تخريج ما في الأحياء من إخبار للعلامة زين العابدين عبدا لرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ج٣،٢١٨.

(٢٥) سورة لقمان الآية ٣٤.

(٢٦) سورة الذاريات الآية ٥٦.

(٢٧) سورة طه الآية ١٢٤.

(٢٨) سورة الحشر آية ١٩.

(٢٩) سنن الترمذي ج٤، ص٦٦٤ برقم (٢٥١٠).

(٣٠) سورة الحجرات الآية ١٠.

(٣١) رواه الترمذي، باب جاء تعظيم المؤمن ج٤، ص٣٧٨.

(٣٢) سورة النور الآية ١٩.

(٣٣) سورة المؤمنون الآيات ٩٩ – ١٠٠.

(٣٤) سورة التحريم الآية ٨.

(٣٥) سورة يوسف الآية ٥٣.

(٣٦) عيوب النفس للإمام أبي عبد الرحمن السلمي (٤١٢ هـ) دار التربية ٢٤-٢٥.

(٣٧) سورة الأحزاب الآية ٢١.

(٣٨) سورة المطففين: الآية ١٤.

(٣٩) رواه البخاري، باب ستر المؤمن نفسه، ج٥،ص ٢٠٢٥٤ رقم الحديث (٥٧٢١).

(٤٠) سورة البقرة الآية ٧٤.

(٤١) رواه أبن ماجة الحافظ محمد بن يزيد القز ويني (ت ٢٧٥هـ) في سننه،علق عليه محمد فؤاد عبدا لباقي، دار الفكر،١٩٥٤م، ج٢ / ص١٣٢٤.

(٤٢) معالم في طريق طلب العلم. تقديم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، تأليف:عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السرحان،دار العصمة للنشر والتوزيع، ط٣ /ص٢١.

(٤٣) رواه البخاري، باب ما يكره من الحرص على الإمارة، ج٦ /ص٢٦١٣ رقم الحديث (٦٧٢٩)

(٤٤) رواه البيهقي للإمام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ) في سننه الكبرى، باب فضل المؤمن القوي الذي يقوم بأمر الناس ويصبر على أذاهم، ج١٠/ص٩٥،رقم الحديث (١٩٩٩٩).

(٤٥) أخرجه مسلم، من حديث طويل وانظر سبل السلام وشرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام شرح الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ٨٥٢هـ) دار إحياء التراث العربي .ط٤ ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م ج٤ /١٩٤.

(٤٦) المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ط٢، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، حققه محمد السلمي،ج٢٢/ ص٤٦.

(٤٧) السنن الكبرى ج٨ / ص١٨٤.

(٤٨) ينظر إحياء علوم الدين، ج٢، ص١٥٧، وما بعدها حول فضيلة الألفة والأخوة وشروطها ودرجتها وفوائدها.

(٤٩) سورة العنكبوت آية /٩.

(٥٠) سورة الأعراف الآية ٣١.

(٥١) سورة الأعراف الآية ٣٢.

(٥٢) صحيح مسلم ج٢، ص٦٣٧برقم ٩٢٦ / صحيح البخاري ج ١، ص٤٣٠ برقم ١٢٢٣.

(٥٣) سورة الإسراء آية /٨٢.

(٥٤) زاد المعاد على الطريق المعاد تأليف مصطفى مشهور، دار التوزيع والنشر الإسلامية ص١٤.

(٥٥) سورة المائدة آية١١٨

(٥٦) سورة الأعراف الآية١٨٠.

(٥٧) متفق عليه. وانظر سبل السلام وشرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام . ج١٠٨/٤.

(٥٨) سورة غافر آية ١٩.

(٥٩) سورة الأعراف الآية:١٤٣.
(٦٠) متفق عليه.
(٦١) رواه مسلم وانظر المعجم الكبير للطبراني،ج/٢٢/١٦١ وفيه زيادة.
(٦٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن .
(٦٣) جواهر البخاري وشرح القسطلاني، تأليف مصطفى محمد عمارة،مطبعة الاستقامة، القاهرة، ص٤٧٦.
(٦٤) سورة آل عمران الآية (٣١).
(٦٥) رواه مسلم باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ج٤/٢٠٧٤ رقم الحديث (٢٧٠٠).
(٦٦) سورة الرعد آية (٢٨) .
(٦٧) سنن الترمذي ٥/٥٣٢برقم ٣٥١٠
(٦٨) سورة التوبة آية (١٠٥).
(٦٩) سورة الزلزلة آية (٧-٨).
(٧٠) سورة التوبة آية /١١٩.
(٧١) سورة الزخرف آية /٦٧.
(٧٢) سنن الترمذي،ج٤/٥٨٩.
(٧٣) رواه ابن ماجة، باب لا يؤوب له ج٢٠/١٣٧٩، رقم الحديث (٤١١٩).
(٧٤) رسالة المسترشدين، حارث المحاسبي، عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري تحقيق عبد الفتاح أبو عزة، دار السلام للطباعة والنشر، ط٥، ص١٠٧.
(٧٥) سورة الحشر آية /١٨.
(٧٦) سورة الأنبياء آية (٤٧).
(٧٧) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب أصله كوفي ثقة فقيه من الرابعة مات سنه ١١٧هـ. التقريب للعسقلاني،ج٢ /٢٩٣.
(٧٨) مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب، لمجد الإسلام أبي حامد الغزالي (مختصر من المكتشفة الكبرى). دار إحياء العلوم، بيروت،ط٢،ص

(٧٩) سورة النساء من الآية ٢.

(٨٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي القيم الجوزية، دار الحديث – القاهرة،ج٢،ص٦٩

(٨١) الرسالة القشيرية في علم التصوف للإمام العالم أبي قاسم القشيري، دار التربية، ص١٥٠.

(٨٢) انظر رسالة المسترشدين للمحاسبي /ص١٨١.

(٨٣) سورة البينة الآية ٥.

(٨٤) ينظر روح الدين الإسلامي لمحمد عفيف طبارة، ط١٢، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان،ص١٩٨.١٩٩.

(٨٥) صحيح البخاري /١/٣/برقم ١.

(٨٦) انظر روح الدين الإسلامي ص١٩٨-١٩٩.

(٨٧) سورة النحل الآية ٩٠..

(٨٨) سورة الإسراء الآية ٧.

(٨٩) سورة القصص الآية ٧٧.

(٩٠) سورة النمل آية/٨٩.

(٩١) سورة النساء الآية ١٢٥.